

Arabian Gulf Journal of Humanities and Social Studies

ISSN: 3080-4086

الإصدار السابع - العدد التاسع عشر || تاريخ الإصدار 2026-10-20



المنهج الخفي وعلاقته بالقلق الأكاديمي والأمن النفسي المدرسي: لدى طلبة المرحلة الإعدادية

Hidden Curriculum and Its Relationship to Academic Anxiety and School Psychological Security:
Among Preparatory Stage Students

المدرس المساعد نهايه عبدالحسين الربيعي

Nehaya Al Rubaie

جامعة الخوارزمي

DOI: <https://doi.org/10.64355/agjhss71912>

مجلة خليج العرب للدراسات الإنسانية والاجتماعية || هذه المقالة مفتوحة المصدر موزعة بموجب شروط وأحكام ترخيص مؤسسة المشاع الإبداعي (CC BY-NC-SA)

Clarivate | ProQuest

Ulrichsweb™

Crossref doi

ISSN INTERNATIONAL
STANDARD
SERIAL
NUMBER
INTERNATIONAL CENTRE



Google Scholar

معرفة
e-Marefa



شامعة
shamaa
شبكة المعلومات العربية
Arab Educational Information Network

AskZad



Scilit

INTERNATIONAL
Scientific Indexing

المنظومة

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على علاقة المنهج الخفي بالقلق الأكاديمي والأمن النفسي المدرسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية في مدارس محافظة بابل. تكونت عينة الدراسة من (240) طالباً تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، وتم تصنيفهم حسب نوع المنهج الخفي إلى ثلاث مجموعات: إيجابي (80)، محايد (80)، وسلبى (80). استخدمت الدراسة المنهج الوصائي المسحي، واعتمدت على استبيان مقنن لجمع البيانات. أظهرت نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين المجموعات الثلاث في كل من القلق الأكاديمي ($F = 131.697$) والأمن النفسي المدرسي ($F = 146.988$). وسجلت مجموعة المنهج الخفي السلبى أعلى متوسط في القلق الأكاديمي (3.82) وأقل متوسط في الأمن النفسي (2.10)، بينما سجلت مجموعة المنهج الخفي الإيجابي أقل متوسط في القلق الأكاديمي (2.10) وأعلى متوسط في الأمن النفسي (3.79). وأظهرت نتائج الاختبارات التائية اللاحقة وجود فروق دالة بين جميع المجموعات المقارنة. كما أظهر معامل الارتباط بين القلق الأكاديمي والأمن النفسي علاقة عكسية دالة ($r = -0.525$, $p < 0.01$). وتوصلت الدراسة إلى أن المنهج الخفي يمثل عاملاً مؤثراً في مستوى القلق الأكاديمي والأمن النفسي المدرسي، وقدمت توصيات تربوية للتخفيف من آثار المنهج الخفي السلبى.

الكلمات المفتاحية: المنهج الخفي؛ القلق الأكاديمي؛ الأمن النفسي المدرسي؛ طلبة المرحلة الإعدادية.

Abstract:

This study aimed to investigate the relationship between the hidden curriculum, academic anxiety, and school psychological security among preparatory stage students in Babel Governorate schools. The sample consisted of (240) students selected by stratified random sampling, classified into three groups based on the type of hidden curriculum: positive (80), neutral (80), and negative (80). The descriptive survey method was employed, and a standardized questionnaire was used for data collection. One-way ANOVA results revealed statistically significant differences at the (0.01) level among the three groups in both academic anxiety ($F = 131.697$) and school psychological security ($F = 146.988$). The negative hidden curriculum group recorded the highest mean in academic anxiety (3.82) and the lowest mean in psychological security (2.10), while the positive hidden curriculum group recorded the lowest mean in academic anxiety (2.10) and the highest mean in psychological security (3.79). Post-hoc t-tests showed significant differences between all compared groups. The correlation coefficient between academic anxiety and psychological security showed a significant inverse relationship ($r = -0.525$, $p < 0.01$). The study concluded that the hidden curriculum is an influential factor in the level of academic anxiety and school psychological security, and provided educational recommendations to mitigate the effects of the negative hidden curriculum.

Keywords: Hidden Curriculum; Academic Anxiety; School Psychological Security; Preparatory Stage Students.

المقدمة:

لا تقتصر العملية التربوية على ما تتضمنه الكتب المدرسية والخطط الدراسية المعلنة من معارف ومهارات، بل تمتد لتشمل مجموعة واسعة من الخبرات والقيم والاتجاهات التي يكتسبها الطالب من خلال تفاعله اليومي مع بيئته المدرسية، وهو ما يُعرف في الأدبيات التربوية بـ "المنهج الخفي". ويكتسب هذا المنهج أهميته من كونه يعمل بصمت، دون أن يكون منصوباً عليه في أي وثيقة رسمية، إلا أن أثره في تشكيل شخصية المتعلم ونفسيته قد يفوق أحياناً أثر المنهج المعلن ذاته.

وتُعد كل من ظاهرتي القلق الأكاديمي والأمن النفسي المدرسي من أبرز المتغيرات النفسية التي تتأثر بطبيعة البيئة المدرسية الضمنية، فقلق الطالب من الامتحانات والتقويم المستمر، وشعوره بالقبول أو الرفض من معلميه وأقرانه، وإحساسه بالعدالة أو التمييز داخل الصف، جميعها مظاهر تتشكل إلى حد كبير عبر قنوات المنهج الخفي لا عبر محتوى الكتاب المدرسي. ومن هنا فإن فهم العلاقة بين نوع المنهج الخفي السائد في المدرسة ومستوى القلق الأكاديمي والأمن النفسي لدى الطلبة يشكل مدخلاً مهماً لتحسين جودة البيئة التعليمية.

وتكتسب هذه الدراسة أهميتها الخاصة من كونها تتناول هذه العلاقة ميدانياً في بيئة عراقية محددة هي مدارس محافظة بابل، في ظل شح الدراسات الميدانية التي تناولت هذا الموضوع في السياق المحلي. وتسعى الدراسة الحالية إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين المنهج الخفي بأنماطه الثلاثة

(الإيجابي، والمحايد، والسلبى) وكل من القلق الأكاديمي والأمن النفسي المدرسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية، وصولاً إلى توصيات تربوية عملية تسهم في تعزيز البيئة المدرسية الداعمة.

وقد جاءت الدراسة في أربعة مباحث رئيسة؛ يتناول المبحث الأول منهجية الدراسة من مشكلة وأهمية وأهداف وفرضيات ومصطلحات وأدوات، ويعرض المبحث الثاني الإطار النظري للدراسة بمفاهيمه الثلاثة الرئيسية، بينما يُخصص المبحث الثالث لعرض النتائج وتحليلها إحصائياً، وينتهي المبحث الرابع بالاستنتاجات والتوصيات ومقترحات الدراسات المستقبلية.

مشكلة الدراسة:

تُعد البيئة المدرسية بيئةً تعليميةً وتربويةً واجتماعيةً، يتفاعل فيها الطلبة مع معلمهم وزملائهم وإدارة مدرستهم، ومن خلال هذا التفاعل يكتسب الطالب خبرات واتجاهات وقيم لا تُدرّس صراحةً في الكتب المدرسية، بل تتشكل ضمناً من خلال الممارسات اليومية والعلاقات الإنسانية والمناخ التعليمي العام. ويُعرف هذا النوع من التعلم بالمنهج الخفي، الذي يمكن أن يكون إيجابياً أو سلبياً حسب طبيعة البيئة المدرسية. وقد لوحظ في مدارس محافظة بابل وجود تفاوت كبير في مستوى القلق الأكاديمي والأمن النفسي المدرسي بين الطلبة، يُرجح أن له علاقة بطبيعة المنهج الخفي السائد في بيئتهم المدرسية. ومع ذلك، تفتقر الدراسات الميدانية في هذا المجال إلى البيانات الكافية في بيئة محافظة بابل. ومن هنا وجدت الدراسة الحالية لتسد هذه الفجوة المعرفية.

أهمية الدراسة:

1. تتناول الدراسة مفهوماً تربوياً حديثاً هو **المنهج الخفي**، وتبحث علاقته بمتغيرين نفسيين مهمين هما **القلق الأكاديمي والأمن النفسي**، مما يسهم في توسيع المعرفة العلمية في هذا المجال.
2. تقدم الدراسة توصيات عملية يمكن الاستفادة منها في إعداد برامج تربوية تسهم في تحسين المناخ المدرسي، وتعزيز الأمن النفسي، والحد من القلق الأكاديمي لدى الطلبة.
3. تسهم الدراسة في إثراء المكتبة العربية بدراسة ميدانية تطبيقية أُجريت في بيئة عراقية، وتحديدًا في **محافظة بابل**، مما يوفر مرجعاً علمياً يمكن الاستفادة منه في الدراسات المستقبلية.

أهداف الدراسة:

1. التعرف على طبيعة العلاقة بين المنهج الخفي والقلق الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الإعدادية.
2. التعرف على طبيعة العلاقة بين المنهج الخفي والأمن النفسي المدرسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية.
3. تحديد الفروق في القلق الأكاديمي والأمن النفسي بين طلبة المدارس ذات المنهج الخفي الإيجابي والمحايد والسلبى.
4. الكشف عن طبيعة العلاقة بين القلق الأكاديمي والأمن النفسي المدرسي.
5. تقديم توصيات تربوية للتخفيف من آثار المنهج الخفي السلبى.

أسئلة الدراسة:

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في القلق الأكاديمي بين طلبة المدارس ذات المنهج الخفي الإيجابي والمحايد والسلبى؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأمن النفسي المدرسي بين طلبة المدارس ذات المنهج الخفي الإيجابي والمحايد والسلبى؟
3. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين القلق الأكاديمي والأمن النفسي المدرسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية؟
4. ما هي أبرز مظاهر المنهج الخفي السلبى في مدارس محافظة بابل؟

مصطلحات الدراسة

تتبنى الدراسة الحالية التعريفات الإجرائية التالية للمصطلحات الرئيسية الواردة فيها:

المنهج الخفي: مجموعة الخبرات والقيم والاتجاهات والسلوكيات التي يكتسبها الطالب داخل المؤسسة التعليمية دون أن تكون منصوحاً عليها صراحة في وثائق المنهج الرسمي أو خطته المعلنة (مخزوم، 2006، ص 1-2). ويُعرّف إجرائياً بأنه الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب على مقياس المنهج الخفي المُعد لأغراض هذه الدراسة، والتي على أساسها يُصنّف الطالب ضمن إحدى الفئات الثلاث: منهج خفي إيجابي، أو محايد، أو سلبي.

القلق الأكاديمي: حالة نفسية سلبية يشعر فيها الطالب بالتوتر والقلق المرتبط بالمواقف الأكاديمية، مثل الامتحانات والمناقشات والواجبات الدراسية، وينتج عنها اضطرابات في العمليات المعرفية والانفعالية (أبو مرق وشعيب، 1988، ص 12). ويُعرّف إجرائياً بأنه الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب على مقياس القلق الأكاديمي المستخدم في هذه الدراسة.

الأمن النفسي المدرسي: شعور الطالب بالطمأنينة والراحة النفسية والإحساس بأنه مقبول من الآخرين ولديه القدرة على التوافق معهم داخل بيئة مدرسية غير محبطة أو مثيرة للقلق (صالح، 2020، ص 45). ويُعرّف إجرائياً بأنه الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب على مقياس الأمن النفسي المدرسي المستخدم في هذه الدراسة.

طلبة المرحلة الإعدادية: إجرائياً، هم الطلبة المسجلون في الصفوف الثلاثة للمرحلة الإعدادية (الأول، والثاني، والثالث الإعدادي) في مدارس محافظة بابل خلال العام الدراسي الذي أُجريت فيه هذه الدراسة، وتتراوح أعمارهم عادة بين (12-16) سنة.

فرضيات الدراسة

في ضوء مشكلة الدراسة وأهدافها وأسئلتها، ومما تدعمه الأدبيات والدراسات السابقة، تسعى الدراسة الحالية إلى اختبار الفرضيات الرئيسية الثلاث التالية:

الفرضية الأولى: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) في القلق الأكاديمي بين طلبة المدارس ذات المنهج الخفي الإيجابي والمحايد والسلبي.

الفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) في الأمن النفسي المدرسي بين طلبة المدارس ذات المنهج الخفي الإيجابي والمحايد والسلبي.

الفرضية الثالثة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين القلق الأكاديمي والأمن النفسي المدرسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصائي المسحي (Descriptive Survey Method)، لكونه الأنسب لدراسة الظواهر التربوية كما هي في واقعها، ولوصف العلاقات بين المتغيرات واختبار الفرضيات المتعلقة بها.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (240) طالباً من طلاب المرحلة الإعدادية في مدارس محافظة بابل، وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية. وتم تصنيف العينة حسب نوع المنهج الخفي السائد في مدارسهم إلى ثلاث مجموعات - مجموعة المنهج الخفي الإيجابي (80) طالباً - مجموعة المنهج الخفي المحايد (80) طالباً - مجموعة المنهج الخفي السلبي (80) طالباً.

أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على ثلاثة أدوات رئيسية لجمع البيانات (انظر الملحق الأول):

1. **مقياس المنهج الخفي:** استبانة مكونة من (15) فقرة تقيس أبعاد المنهج الخفي (العلاقات الإنسانية، المناخ التعليمي، الممارسات التربوية، نظام التقويم (على مقياس ليكرت الخماسي).

2. **مقياس القلق الأكاديمي:** مقياس مقنن مكون من (20) فقرة تقيس أبعاد القلق الأكاديمي (قلق الاختبار، قلق التحصيل، القلق من التفاعل الاجتماعي) (على مقياس ليكرت الخماسي).
 3. **مقياس الأمن النفسي المدرسي:** مقياس مقنن مكون من (18) فقرة تقيس أبعاد الأمن النفسي (الشعور بالقبول، الشعور بالطمأنينة، القدرة على التوافق، الثقة بالنفس) (على مقياس ليكرت الخماسي).
- صدق وثبات الأدوات:**

تم التحقق من صدق الأدوات بالعرض على مجموعة من المحكمين من الأساتذة المتخصصين في علم النفس التربوي وعلم الاجتماع التربوي. أما الثبات فقد تم حسابه بمعامل كرونباخ ألفا، حيث بلغ - :مقياس المنهج الخفي - (0.84) :مقياس القلق الأكاديمي - (0.89) :مقياس الأمن النفسي المدرسي (0.86) :وهي معاملات مقبولة إحصائياً.

الدراسات السابقة :

تناولت عدد من الدراسات السابقة متغيرات الدراسة الحالية من زوايا متعددة؛ فقد أجرى العتيبي (2026، ص 15) دراسة تحليلية حول المنهج الخفي وأثره في بناء شخصية المتعلم، وتوصل إلى أن المنهج الخفي يمثل مجالاً تربوياً مزدوج الأثر، إذ يمكن توظيفه إيجابياً في بناء القيم والاتجاهات، كما يمكن أن يتحول، في حال غياب الوعي به، إلى عامل معيق لتحقيق الأهداف التربوية. وفي السياق ذاته، أجرى مخزوم (2006، ص 1-2) دراسة حول فلسفة المنهج الخفي وتطبيقاته التربوية، وتوصل إلى أن هذا المنهج قد يحمل بعض المخاطر الاستهلاكية والمظهرية.

وفي مجال القلق الأكاديمي، أجرت رزق (2024، ص 120) دراسة تناولت العلاقة بين قلق الاختبار والتحصيل الدراسي، وتوصلت إلى وجود علاقة عكسية بين المتغيرين؛ إذ يرتبط ارتفاع قلق الاختبار بانخفاض مستوى التحصيل الدراسي. كما أجرى أبو زيتون والتل (1988، ص 20) دراسة حول العلاقة بين قلق الامتحان والتحصيل الدراسي لدى طلبة الثانوية العامة في إربد، وتوصلا إلى نتائج مماثلة تؤكد الأثر السلبي للقلق الامتحاني في التحصيل الدراسي.

أما في مجال الأمن النفسي، فقد أجرى صالح (2020، ص 45) دراسة حول العلاقة بين المناخ الجامعي والأمن النفسي، وتوصل إلى أن المناخ الإيجابي يرتبط بارتفاع مستوى الأمن النفسي. كما أجرى عادل (2007، ص 55) دراسة حول العلاقة بين المناخ الدراسي والأمن النفسي لدى طلاب الثانوية في جازان، وتوصل إلى نتائج متوافقة. وفي السياق نفسه، أجرى الطويل (2014، ص 30) دراسة تناولت المناخ المدرسي وأثره في التوافق النفسي والاجتماعي للمراهقين، وتوصل إلى أن المناخ المدرسي المفتوح يرتبط بمستويات إيجابية من التوافق النفسي والاجتماعي.

المبحث الثاني: الإطار النظري للدراسة

المطلب الأول: مفهوم المنهج الخفي وتطوره وأبعاده

يُعد المنهج الخفي (Hidden Curriculum) من أبرز المفاهيم التي برزت في الأدبيات التربوية خلال النصف الثاني من القرن العشرين، ويرجع الفضل في تأصيله إلى فيليب جاكسون من خلال كتابه الشهير *الحياة داخل الصفوف الدراسية* عام 1968، إذ أشار إلى أن المتعلمين يكتسبون داخل المدرسة خبرات غير أكاديمية تتعلق بالانضباط، والطاعة، والمنافسة، وانتظار الدور، وهي خبرات لا تقل أثراً عن التحصيل المعرفي (جاكسون، 1968، ص 33؛ العتيبي، 2026، ص 15).

ويُعرف المنهج الخفي بأنه ذلك الكم من الخبرات التربوية والقيم والاتجاهات والسلوكيات التي يكتسبها المتعلم داخل المؤسسة التعليمية دون أن تكون منصوفاً عليها صراحة في وثائق المنهج الرسمي أو خططه المعلنة (مخزوم، 2006، ص 1-2). وقد تعددت مسميات المنهج الخفي في الأدبيات التربوية، إذ يُسمى المنهج غير المعلن، أو المنهج غير المقصود، أو المنهج المستتر، أو المنهج الضمني، أو المنهج الصامت (العتيبي، 2026، ص 15).

وتتبع أهمية المنهج الخفي من كونه يعمل بصورة غير مباشرة، لكنه يترك أثراً تربوياً بالغاً قد يفوق أثر المنهج المعلن، إذ يرسخ لدى المتعلمين أنماطاً من التفكير والسلوك قد تتسجم مع الأهداف التربوية المعلنة أو تتناقض معها (العتيبي، 2026، ص 15). كما يُعد المنهج الخفي نتاجاً تلقائياً للحياة المدرسية، إذ ينبثق من طريقة تطبيق المنهج الرسمي، وسلوك المعلم، والمناخ المدرسي، وطبيعة العلاقات داخل الصف والمدرسة.

وتتعدد مصادر المنهج الخفي لتشمل المعلم بما يحمله من قناعات فلسفية وقيم شخصية ومستوى مهني وأخلاقي، والمنهج الرسمي من حيث طريقة تقديمه، وطرائق التدريس السلطوية أو التشاركية، ونظام التقويم عندما يكافئ الحفظ ويهمل التفكير، والمناخ المدرسي بأبعاده المتمثلة في العدالة والانضباط والأمان النفسي والعلاقات الإنسانية (العتيبي، 2026، ص 15). وتتجلى أبعاده في البعد القيمي والأخلاقي، والبعد الاجتماعي، والبعد

النفسي، والبعد التنظيمي، والبعد الثقافي. ومن ثم فإن المنهج الخفي قد يسهم في ترسيخ القيم الدينية والأخلاقية وتعزيز الانتماء، كما قد يؤدي إلى إضعاف الإبداع ونشر الخضوع أو العزلة إذا لم تتم إدارته بوعي تربوي.

المطلب الثاني: مفهوم القلق الأكاديمي وأنماطه وأسبابه

يُعد القلق حالة من التوتر يعاني منها كثير من الطلبة، وتؤثر في العمليات العقلية مثل الانتباه والتذكر والإدراك، وهي عمليات تُعد من المتطلبات الأساسية للنجاح الدراسي (رزق، 2024، ص 120). ويُعرّف القلق الأكاديمي بأنه حالة نفسية سلبية يشعر فيها الطالب بالتوتر والقلق المرتبط بالمواقف الأكاديمية، مثل الامتحانات والمناقشات والواجبات الدراسية، وينتج عنها اضطرابات في العمليات المعرفية والانفعالية (أبو مرق وشعيب، 1988، ص 12).

ويُصنّف القلق الأكاديمي إلى عدة أنماط تشمل قلق الاختبار، وقلق التحصيل، وقلق المادة الدراسية، والقلق من التفاعل الاجتماعي في البيئة المدرسية (هواش، 2004، ص 78). ويرتبط هذا القلق بعدد من العوامل، منها العوامل الأسرية المتمثلة في الضغوط الوالدية وارتفاع التوقعات، والعوامل المدرسية المتمثلة في صرامة المعلمين ونظام التقويم التقليدي، والعوامل الشخصية المتمثلة في انخفاض الثقة بالنفس وضعف مهارات التعامل مع الضغوط (سايجي، 2012، ص 33).

وتؤكد الدراسات أن القلق الأكاديمي يؤثر سلباً في التحصيل الدراسي، إذ توجد علاقة عكسية بين القلق والتحصيل؛ فكلما ارتفع مستوى القلق انخفض مستوى التحصيل الدراسي (رزق، 2024، ص 120). كما أظهرت دراسة أبو مرق وشعيب (1988، ص 12) وجود علاقة واضحة بين قلق الامتحان والتحصيل الأكاديمي، حيث يميل الطلبة الأكثر قلقاً إلى تحقيق أداء أضعف في الامتحانات.

المطلب الثالث: مفهوم الأمن النفسي المدرسي ومحدداته

يُعد الأمن النفسي (Psychological Security) من الحاجات الأساسية للفرد وفقاً لنظرية ماسلو في التسلسل الهرمي للحاجات، إذ إن عدم إشباع حاجة الفرد إلى الأمن النفسي يجعله أقل قدرة على إشباع الحاجات النفسية الأعلى، مما ينعكس على سلوكه وتوافقه النفسي والاجتماعي (زهران، 2003، ص 44).

ويُعرّف الأمن النفسي بأنه شعور الفرد بالطمأنينة والراحة النفسية، وإحساسه بأنه مقبول من الآخرين، وأن لديه القدرة على التوافق معهم داخل بيئة غير محبطة أو مثيرة للقلق (صالح، 2020، ص 45). وفي السياق المدرسي، يُعد الأمن النفسي شرطاً أساسياً للتعليم الفعال، إذ يصعب على الطالب الذي يشعر بعدم الأمان أن ينخرط في العملية التعليمية بكفاءة.

ويرتبط الأمن النفسي المدرسي بعدد من المحددات، منها طبيعة العلاقة بين المعلم والطالب، ونوع المناخ المدرسي السائد، ومدى عدالة الممارسات التربوية، وتوفر البيئة الصفية الداعمة (الصافي، 2001، ص 61). ويؤكد زهران (2003، ص 44) أن الأمن النفسي لا يتحقق إلا عندما يشعر الفرد بأن البيئة المحيطة به بيئة صديقة، وأنه مقبول ومحترم وفي حالة طمأنينة، ويتأثر ذلك بنوعية العلاقات المتبادلة داخل الوسط الاجتماعي المحيط.

وتتمثل أبعاد الأمن النفسي المدرسي في الشعور بالطمأنينة، والانتماء إلى البيئة المدرسية، والتقبل الاجتماعي، والثقة بالنفس، والاستقرار الانفعالي، وهي أبعاد تسهم في تعزيز التوافق النفسي وتحسين مستوى التفاعل والتعلم داخل المدرسة.

المطلب الرابع: الدراسات السابقة والأطر النظرية

تناولت الدراسات السابقة العلاقة بين المنهج الخفي والمتغيرات النفسية والسلوكية للطلبة من زوايا متعددة. ففي مجال المنهج الخفي، أجرى مخزوم (2006، ص 1-2) دراسة حول فلسفة المنهج الخفي وتطبيقاته التربوية، وتوصل إلى أن هذا المنهج يحمل مخاطر استهلاكية ومظهرية عندما يُطبق دون وعي. كما أجرى العتيبي (2026، ص 15) دراسة تحليلية حول أثر المنهج الخفي في بناء شخصية المتعلم، وتوصل إلى أن المنهج الخفي يمثل أحد أخطر وأعماق أبعاد العملية التربوية، وأنه قادر على البناء أو الهدم، والتوجيه أو التضليل.

وفي مجال القلق الأكاديمي، أجرى أبو مرق وشعيب (1988، ص 12) دراسة حول العلاقة بين قلق الامتحان والتحصيل الأكاديمي، وتوصلا إلى وجود علاقة واضحة بين المتغيرين. كما أجرت رزق (2024، ص 120) دراسة حول العلاقة بين قلق الاختبار والتحصيل الدراسي لطلبة الصف الثالث الأساسي في رام الله والبيرة، وتوصلت إلى وجود علاقة عكسية بين قلق الاختبار والتحصيل الدراسي.

أما في مجال الأمن النفسي، فقد أجرى عادل (2007، ص 55) دراسة حول العلاقة بين المناخ الدراسي وكل من الأمن النفسي والطموح والواقعية للإنجاز لدى طلاب المدارس الثانوية بجازان، وتوصل إلى وجود علاقة إيجابية بين المناخ الدراسي الإيجابي والأمن النفسي. كما أجرى صالح

(2020، ص 45) دراسة حول العلاقة بين المناخ الجامعي والأمن النفسي لدى دارسي العلوم الإنسانية، وتوصل إلى أن المناخ الجامعي يؤثر بشكل مباشر في مستوى الأمن النفسي لدى الطلبة.

ويتضح من استعراض الدراسات السابقة أنها أكدت أهمية المنهج الخفي في تشكيل شخصية المتعلم، كما أبرزت أثر القلق الأكاديمي في التحصيل الدراسي، ودور المناخ المدرسي في تعزيز الأمن النفسي. إلا أن معظم هذه الدراسات تناولت كل متغير بصورة مستقلة، في حين تسعى الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة بين المنهج الخفي وكل من القلق الأكاديمي والأمن النفسي لدى طلبة المدارس الثانوية في محافظة بابل، الأمر الذي يمثل إضافة علمية في البيئة التربوية العراقية.

ويرتكز البحث الحالي على النظرية الاجتماعية في التعلم لباندورا، التي ترى أن السلوك يُكتسب من خلال ملاحظة النماذج في البيئة المدرسية، وعلى نظرية ماسلو في التسلسل الهرمي للحاجات، التي تؤكد أن الأمن النفسي حاجة أساسية يجب إشباعها قبل الوصول إلى التعلم الفعال.

المبحث الثالث: عرض النتائج وتحليلها

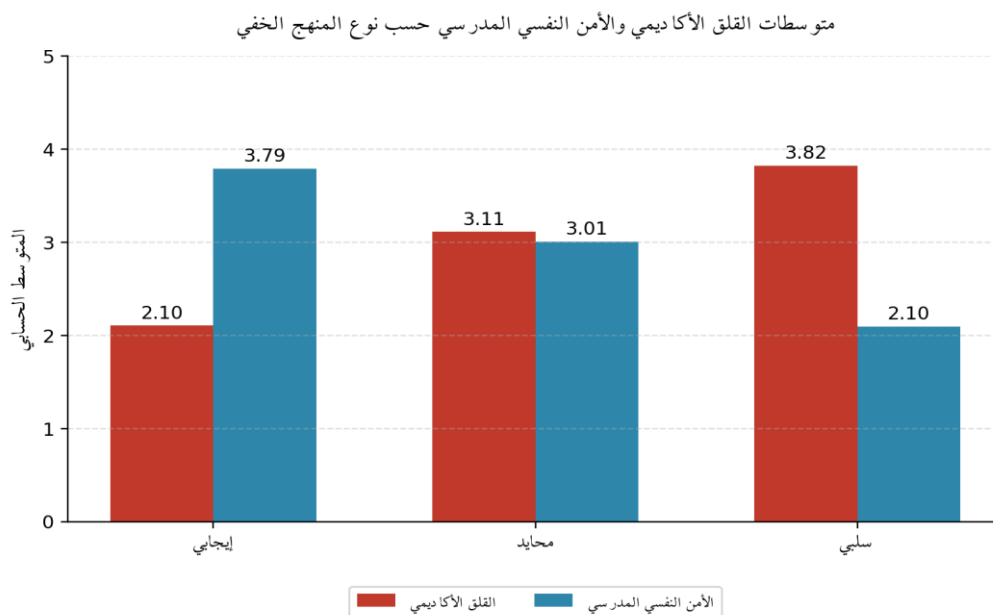
المطلب الأول: الخصائص الديموغرافية للعينة

جدول: (1) توزيع العينة حسب نوع المنهج الخفي

نوع المنهج الخفي	العدد	النسبة المئوية
إيجابي	80	33.3%
محايد	80	33.3%
سلبي	80	33.3%
المجموع	240	100%

يُلاحظ من الجدول أن العينة موزعة بالتساوي بين المجموعات الثلاث، مما يضمن مقارنة إحصائية عادلة بين المجموعات.

توضح النتائج المعروضة في الجداول السابقة تبايناً واضحاً بين المجموعات الثلاث في كل من متغيري الدراسة، ويلخص الشكل التالي هذا التباين بشكل بصري مقارن.



الشكل (1): مقارنة متوسطات القلق الأكاديمي والأمن النفسي المدرسي حسب نوع المنهج الخفي

المطلب الثاني: النتائج المتعلقة بالقلق الأكاديمي

الفرضية الأولى: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في القلق الأكاديمي بين طلبة المدارس ذات المنهج الخفي الإيجابي والمحايد والسلبي.

جدول (2): الإحصائيات الوصفية للقلق الأكاديمي حسب نوع المنهج الخفي

الحد الأعلى	الحد الأدنى	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	نوع المنهج الخفي
3.87	1.00	0.579	2.105	80	إيجابي
4.85	1.89	0.635	3.113	80	محايد
5.00	2.10	0.787	3.822	80	سلبي

يُظهر الجدول أن متوسط درجة القلق الأكاديمي يرتفع تدريجياً من مجموعة المنهج الخفي الإيجابي (2.105) إلى المحايد (3.113) إلى السلبي (3.822)، مما يشير إلى أن المنهج الخفي السلبي يرتبط بارتفاع ملحوظ في مستوى القلق الأكاديمي.

جدول (3): نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للقلق الأكاديمي

Sig.	F المحسوبة	مربع المتوسط	df	مجموع المربعات	المصدر
0.000	131.697	64.624	2	129.247	بين المجموعات
-	-	0.491	237	116.303	داخل المجموعات
-	-	-	239	245.550	المجموع

تُشير نتائج تحليل التباين إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين المجموعات الثلاث في القلق الأكاديمي، حيث بلغت قيمة F المحسوبة (131.697) وهي أكبر بكثير من القيمة الجدولية (4.61) عند مستوى دلالة (0.01) ودرجتي حرية (2, 237) ويُعد حجم التأثير ($\eta^2 = 0.526$) كبيراً، مما يعني أن نوع المنهج الخفي يُفسر حوالي (52.6%) من التباين في القلق الأكاديمي.

جدول (4): نتائج الاختبارات التائية اللاحقة (Post-hoc) للقلق الأكاديمي

النتيجة	Sig.	t المحسوبة	الفرق بين المتوسطين	المقارنة
فرق دال	0.000	-10.498	-1.008	إيجابي vs محايد
فرق دال	0.000	-15.728	-1.717	إيجابي vs سلبي
فرق دال	0.000	-6.269	-0.709	محايد vs سلبي

تُشير نتائج الاختبارات التائية اللاحقة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين جميع المجموعات المقارنة عند مستوى (0.01)، مما يؤكد أن كل مجموعة تختلف بشكل دال عن الأخرى في مستوى القلق الأكاديمي.

جدول (5) توزيع مستويات القلق الأكاديمي حسب نوع المنهج الخفي

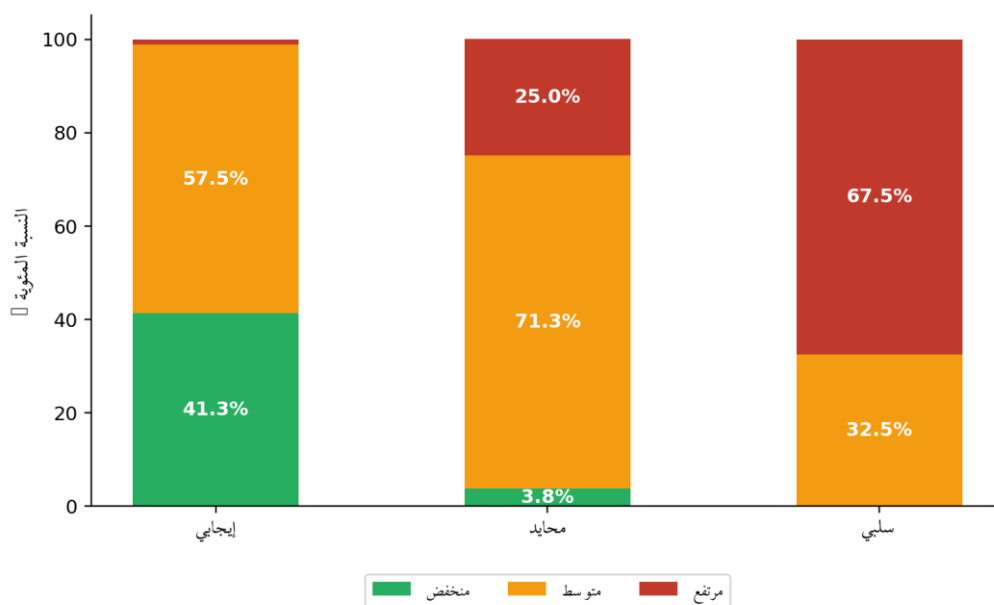
نوع المنهج الخفي	منخفض	متوسط	مرتفع	المجموع
إيجابي	33	46	1	80
محايد	3	57	20	80
سلبي	0	26	54	80
المجموع	36	129	75	240

جدول (6) النسب المئوية لمستويات القلق الأكاديمي حسب نوع المنهج الخفي

نوع المنهج الخفي	منخفض %	متوسط %	مرتفع %
إيجابي	41.3%	57.5%	1.2%
محايد	3.8%	71.3%	25.0%
سلبي	0.0%	32.5%	67.5%

يُظهر الجدول أن (67.5%) من طلاب المدارس ذات المنهج الخفي السلبي يعانون من قلق أكاديمي مرتفع، مقابل (1.2%) فقط من طلاب المدارس ذات المنهج الخفي الإيجابي. وهذا يؤكد بقوة العلاقة بين طبيعة المنهج الخفي ومستوى القلق الأكاديمي. ولتوضيح توزيع مستويات القلق الأكاديمي بين المجموعات الثلاث بصرياً، يعرض الشكل التالي النسب المئوية لكل مستوى.

توزيع مستويات القلق الأكاديمي حسب نوع المنهج الخفي



الشكل (2): توزيع مستويات القلق الأكاديمي حسب نوع المنهج الخفي

المطلب الثالث: النتائج المتعلقة بالأمن النفسي المدرسي

الفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأمن النفسي المدرسي بين طلبة المدارس ذات المنهج الخفي الإيجابي والمحايد والسلبي.

جدول (7): الإحصائيات الوصفية للأمن النفسي المدرسي حسب نوع المنهج الخفي

الحد الأعلى	الحد الأدنى	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	نوع المنهج الخفي
5.00	2.49	0.590	3.791	80	إيجابي
4.38	1.71	0.634	3.007	80	محايد
3.94	1.00	0.652	2.096	80	سلبي

يُظهر الجدول أن متوسط درجة الأمن النفسي المدرسي ينخفض تدريجياً من مجموعة المنهج الخفي الإيجابي (3.791) إلى المحايد (3.007) إلى السلبي (2.096)، مما يشير إلى أن المنهج الخفي السلبي يرتبط بانخفاض ملحوظ في مستوى الأمن النفسي.

جدول (8): نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للأمن النفسي المدرسي

Sig.	F المحسوبة	مربع المتوسط	df	مجموع المربعات	المصدر
0.000	146.988	60.824	2	121.647	بين المجموعات
-	-	0.414	237	98.023	داخل المجموعات
-	-	-	239	219.670	المجموع

تشير نتائج تحليل التباين إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين المجموعات الثلاث في الأمن النفسي المدرسي، حيث بلغت قيمة F المحسوبة (146.988) وهي أكبر بكثير من القيمة الجدولية (4.61) ويُعد حجم التأثير ($\eta^2 = 0.554$) كبيراً جداً، مما يعني أن نوع المنهج الخفي يُفسر حوالي (55.4%) من التباين في الأمن النفسي.

جدول (9): نتائج الاختبارات التائية اللاحقة (Post-hoc) للأمن النفسي

النتيجة	Sig.	t المحسوبة	الفرق بين المتوسطين	المقارنة
فرق دال	0.000	8.097	0.784	إيجابي vs محايد
فرق دال	0.000	17.239	1.695	إيجابي vs سلبي
فرق دال	0.000	8.962	0.911	محايد vs سلبي

تشير نتائج الاختبارات التائية إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين جميع المجموعات المقارنة عند مستوى (0.01).

جدول (10) توزيع مستويات الأمن النفسي حسب نوع المنهج الخفي

نوع المنهج الخفي	منخفض	متوسط	مرتفع	المجموع
إيجابي	0	22	58	80
محايد	7	54	19	80
سلبي	34	45	1	80
المجموع	41	121	78	240

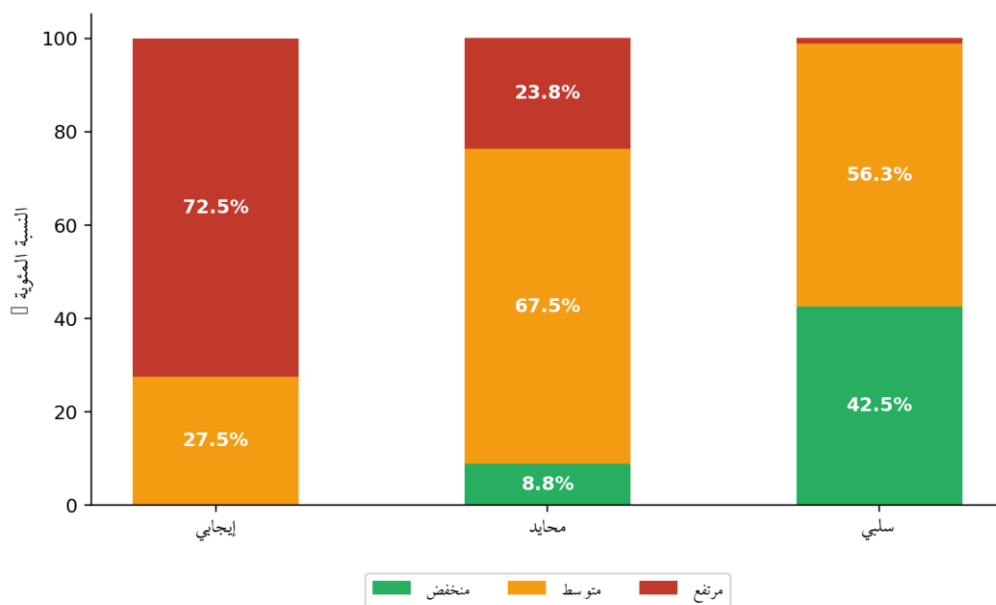
جدول (11) النسب المئوية لمستويات الأمن النفسي حسب نوع المنهج الخفي

نوع المنهج الخفي	منخفض %	متوسط %	مرتفع %
إيجابي	0.0%	27.5%	72.5%
محايد	8.8%	67.5%	23.8%
سلبي	42.5%	56.3%	1.3%

يُظهر الجدول أن (72.5%) من طلاب المدارس ذات المنهج الخفي الإيجابي يتمتعون بأمن نفسي مرتفع، مقابل (1.3%) فقط من طلاب المدارس ذات المنهج الخفي السلبي. وهذا يؤكد العلاقة العكسية القوية بين المنهج الخفي السلبي والأمن النفسي.

وبالمثل، يوضح الشكل التالي توزيع مستويات الأمن النفسي المدرسي بين المجموعات الثلاث.

توزيع مستويات الأمن النفسي المدرسي حسب نوع المنهج الخفي



الشكل (3): توزيع مستويات الأمن النفسي المدرسي حسب نوع المنهج الخفي

المطلب الرابع: نتائج الارتباط بين المتغيرات

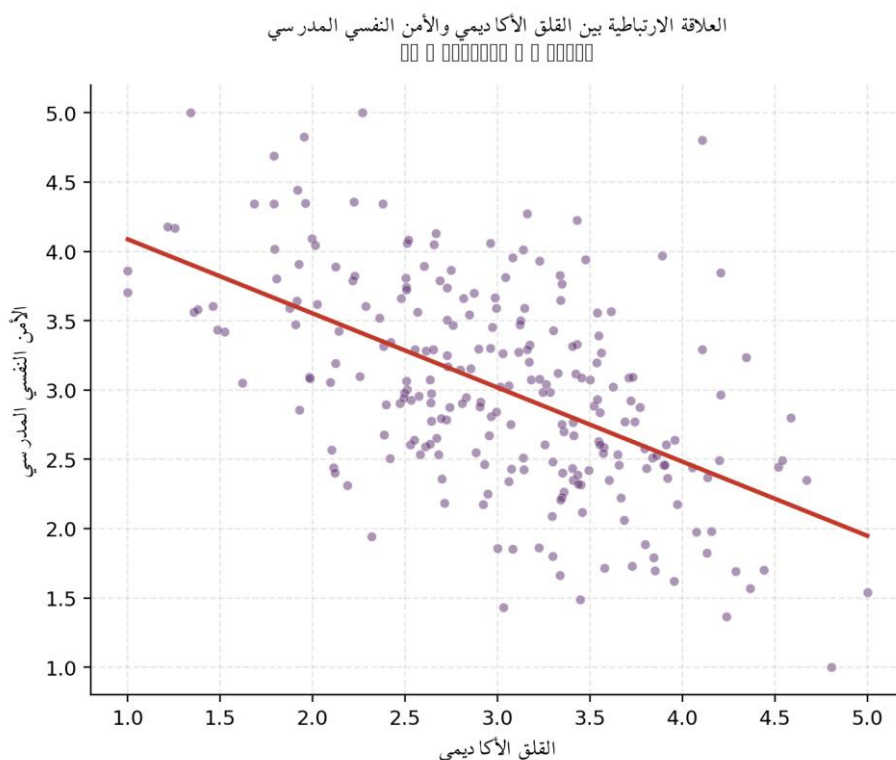
الفرضية الثالثة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين القلق الأكاديمي والأمن النفسي المدرسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

جدول (12): معامل الارتباط بين القلق الأكاديمي والأمن النفسي المدرسي

تفسير العلاقة	Sig.	r	N	المتغيران
علاقة عكسية دالة	0.000	-0.525	240	القلق الأكاديمي × الأمن النفسي

تشير نتائج معامل الارتباط بيرسون إلى وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين القلق الأكاديمي والأمن النفسي المدرسي، حيث بلغ معامل الارتباط ($r = -0.525$) وهو معامل متوسط إلى كبير. وهذا يعني أنه كلما ارتفع مستوى القلق الأكاديمي انخفض مستوى الأمن النفسي المدرسي، والعكس صحيح.

ولتوضيح طبيعة العلاقة الارتباطية العكسية بين المتغيرين بصرياً، يعرض الشكل التالي مخطط الانتشار بين درجات القلق الأكاديمي والأمن النفسي المدرسي لأفراد العينة.



الشكل (4): العلاقة الارتباطية بين القلق الأكاديمي والأمن النفسي المدرسي

جدول: (13) نتائج اختباري مربع كاي

النتيجة	Sig.	df	χ^2	المتغير
علاقة دالة	0.000	4	124.668	القلق الأكاديمي × المنهج الخفي
علاقة دالة	0.000	4	125.983	الأمن النفسي × المنهج الخفي

تشير نتائج اختباري مربع كاي إلى وجود علاقات ذات دلالة إحصائية عالية بين نوع المنهج الخفي وكل من القلق الأكاديمي والأمن النفسي المدرسي.

المبحث الرابع: الاستنتاجات والتوصيات

المطلب الأول: الاستنتاجات

استناداً إلى نتائج الدراسة الميدانية التي أجريت على عينة من (240) طالباً في مدارس محافظة بابل، يمكن التوصل إلى الاستنتاجات التالية:

1. وجود فروق دالة في القلق الأكاديمي: أظهرت نتائج ANOVA وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين المجموعات الثلاث في القلق الأكاديمي. ($F = 131.697$) وسجلت مجموعة المنهج الخفي السلبي أعلى متوسط (3.82)، بينما سجلت مجموعة المنهج الخفي الإيجابي أقل متوسط (2.10). وهذا يتوافق مع ما توصلت إليه دراسات رزق (2024)، ص (120) وأبو مرق (1988)، ص (12).
2. وجود فروق دالة في الأمن النفسي: أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين المجموعات الثلاث في الأمن النفسي المدرسي. ($F = 146.988$) وسجلت مجموعة المنهج الخفي الإيجابي أعلى متوسط (3.79)، بينما سجلت مجموعة المنهج الخفي السلبي أقل متوسط (2.10). وهذا يتوافق مع ما توصلت إليه دراسات صالح (2020)، ص (45) وعادل (2007)، ص (55).
3. حجم التأثير كبير: بلغ حجم التأثير للقلق الأكاديمي ($\eta^2 = 0.526$) وللأمن النفسي ($\eta^2 = 0.554$)، وهما يُعتبران تأثيرين كبيرين جداً، مما يعني أن المنهج الخفي يُفسر نسبة كبيرة من التباين في كلا المتغيرين.
4. علاقة عكسية بين القلق والأمن النفسي: أظهر معامل الارتباط ($r = -0.525$) وجود علاقة عكسية دالة بين القلق الأكاديمي والأمن النفسي، مما يعني أن الطلاب الذين يعانون من قلق أكاديمي مرتفع يفتقرون إلى الأمن النفسي المدرسي.
5. المنهج الخفي السلبي خطير: أظهرت النتائج أن (67.5%) من طلاب المدارس ذات المنهج الخفي السلبي يعانون من قلق أكاديمي مرتفع، وأن (42.5%) منهم يعانون من انخفاض في الأمن النفسي، مما يؤكد خطورة المنهج الخفي السلبي على الصحة النفسية للطلاب.
6. المنهج الخفي الإيجابي وقائي: في المقابل، أظهرت النتائج أن (72.5%) من طلاب المدارس ذات المنهج الخفي الإيجابي يتمتعون بأمن نفسي مرتفع، وأن (41.3%) منهم يتمتعون بقلق أكاديمي منخفض، مما يؤكد الدور الوقائي للمنهج الخفي الإيجابي.

المطلب الثاني: التوصيات

في ضوء الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة، تقدم الباحثة التوصيات التالية:

1. **توصيات تربوية:** ضرورة إدراج مفهوم المنهج الخفي في برامج إعداد وتدريب المعلمين، لزيادة وعيهم بأثر ممارساتهم اليومية على نفسية الطلاب.
2. تفعيل دور المرشد التربوي في المدارس للكشف المبكر عن حالات القلق الأكاديمي المرتفع، وتقديم الإرشاد النفسي للطلاب المتضررين.
3. إعادة النظر في نظام التقويم المدرسي ليكون أكثر عدالة وشمولاً، ويقلل من الضغوط النفسية على الطلاب.
4. تشجيع المعلمين على اعتماد طرائق تدريس تشاركية تعزز من شعور الطلاب بالقبول والاحترام.
5. عقد دورات تدريبية للمعلمين حول كيفية بناء بيئة صفية داعمة تُعزز الأمن النفسي المدرسي.

- ثانيًا: توصيات إدارية. 6: إجراء تقييم دوري للمناخ المدرسي في المدارس للكشف عن مظاهر المنهج الخفي السلبي والعمل على معالجتها. 7. تفعيل برامج التوجيه والإرشاد المدرسي لتقديم الدعم النفسي للطلاب. 8. تشجيع التواصل الإيجابي بين المعلمين والطلاب وأولياء الأمور للتخفيف من آثار الضغوط الأكاديمية. 9. توفير بيئة مدرسية آمنة ومحفزة تُعزز من شعور الطلاب بالانتماء والطمأنينة.
- ثالثًا: توصيات بحثية. 10: إجراء دراسات طويلة تتبعية لمتابعة تطور القلق الأكاديمي والأمن النفسي للطلاب عبر المراحل الدراسية المختلفة. 11. إجراء دراسات مقارنة بين المدارس الحكومية والخاصة في تأثير المنهج الخفي. 12. دراسة أثر برامج تدخل إرشادي في تخفيف القلق الأكاديمي وتعزيز الأمن النفسي.

المطلب الثالث: مقترحات للدراسات المستقبلية

1. دراسة أثر المنهج الخفي في التحصيل الدراسي والدافعية للإنجاز لدى الطلاب.
2. دراسة مقارنة بين أثر المنهج الخفي في البيئة الحضرية والريفية.
3. دراسة دور التنشئة الأسرية في تفاعل الطلاب مع المنهج الخفي المدرسي.
4. دراسة أثر التدريب على الذكاء العاطفي في تخفيف آثار المنهج الخفي السلبي.

قائمة المراجع

- أبو إسماعيل، أكرم عبدالقادر، والخواندة، تيسير محمد. (2015). المنهج الخفي في التعليم الإلكتروني. المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، 13.
- أبو زيتون، محمد سالم صالح، والتل، شاكر أحمد. (1988). العلاقة بين قلق الامتحان والتحصيل الدراسي العام لدى طلبة الثانوية العامة بمدارس محافظة إربد. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد.
- أبو مرق، جمال زكريا عبدالله، وشعيب، عبدالمجيد محمد. (1988). دراسة العلاقة بين قلق الاختبار والتحصيل الدراسي لدى طلاب وطالبات الصف الأول الثانوي بمدينة مكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- أشرف عبدالقادر، إسماعيل بدر. (1999). التنبؤ بقلق التحصيل من خلال بعض العوامل المرتبطة بعادات الاستذكار. مجلة كلية التربية ببها، 10(39)، ص. 63-11.
- الزهران، سيسيان. (2019). قلق الامتحان وعلاقته بالتحصيل الدراسي. مجلة التنمية البشرية، 6(4).
- الطويل، غالب محمود. (2014). المناخ المدرسي. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
- الطيفي، عبده. (2017). فاعلية منظور القوى في خدمة الفرد للتخفيف من القلق الأكاديمي. مجلة الخدمة الاجتماعية، 57(8)، ص. 78-15.
- العتيبي، عبدالعزيز عوض. (2026). المنهج الخفي وأثره في بناء شخصية المتعلم: قراءة تاريخية - تحليلية. مجلة الخليج للدراسات التربوية.
- القرني، يعن الله علي. (2019). توظيف المنهج الخفي في تعزيز المنظومة القيمية لدى طلاب التعليم العالي. مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبدالعزيز، 28(4).
- قاسمي، شوقي، وسليمان، صباح. (2014). المنهج الخفي وأثره في العملية التعليمية. مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة بكرة.
- رزق، الآء حسن. (2024). العلاقة بين قلق الاختبار والتحصيل الدراسي لطلاب الصف الثالث الأساسي في محافظة رام الله والبيرة. مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، 40(9).
- زهران، حامد عبدالسلام. (2003). الأمن النفسي دعامة أساسية للأمن القومي العربي. دراسات تربوية، 4(19) القاهرة: اتحاد التربويين العرب.

- سايجي، سليمة. (2012). قلق الامتحان وبعض العوامل المساعدة لظهوره لدى التلاميذ. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 7. جامعة محمد خيضر بسكرة.
- صالح، أبو زين السنكوتي. (2020). العلاقة بين المناخ الجامعي والأمن النفسي لدى دارسي العلوم الإنسانية. رسالة ماجستير، جامعة جيجل.
- الصافي، عبدالله. (2001). المناخ المدرسي وعلاقته بدافعية الإنجاز ومستوى الطموح. رسالة الخليج العربي، (9) 22، ص. 61.
- عادل، علي سالم. (2007). العلاقة بين المناخ الدراسي وكل من الأمن النفسي والطموح والواقعية للإنجاز لدى طلاب المدارس الثانوية بجازان. رسالة ماجستير، السعودية.
- عبد، فاطمة. (2003). المناخ المدرسي الميسر للتعلم. مجلة البحوث التربوية، البحرين، (7)، ص. 67-69.
- مخزوم. (2006). المنهج الخفي فلسفته وتطبيقاته التربوية. مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد.
- هواش، خليف. (2004). العلاقة بين دافعية الإنجاز وقلق الامتحان وأثرها في التحصيل. مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين.
- Jackson, Philip W. (1968). Life in Classrooms. New York: Holt, Rinehart and Winston.
- Maslow, Abraham H. (1972). Motivation and Personality. New York: Harper & Row.
- Bandura, Albert. (1977). Social Learning Theory. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall.